رقق يقال رق الشئ يرق من باب ضرب خلاف غلظ
والرقيق ضد الغليظ والمعنى ارجو منك يا الله ان تذهب
كثافة حجاب بشريتى البشرية هي النشاة الانسانية
والبشر الخلق سمو بذلك لبدو بشرتهم وهي ظاهر الجلد
وقيل لمباشرتهم الامور التى تعوقهم عن اللحوق بدرجة
الروح وحجاب البشرية لوازمها المانعة عن الاتصاف
بالصفات الروحية فكلما اتصف العبد بصفة عرشية
انسلخ عن صفة ارضية وبالعكس ولا يزال كذلك
ما دام فى دار التكليف ومن غلب عليه صفات
بشرية كان حيوانا فى صورة انسان بخلاف من غلب
عليه صفات روحانيته فانه يكون انسانا فى صورة
ملك فهو سماوى السريرة ارضى الصورة قال قتادة
رحمه الله تعالى خلق الله الملايكة عقولا بلا شهوات
وخلق الله البهائم شهوات بلا عقول وخلق الانسان
وجعل له عقلا وشهوة فمن غلب عقله على شهوته
فهو من الملايكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو
من البهايم وترقيق حجاب البشرية لا يكون عادة هـ
الا بالمجاهدات والمكابدات وارتكاب احوال الطاعات
حتى تصفو النفس عن كدرات شهواتها فاذا صار

حجابها مثل الزجاج راى الغيب كالشهادة وربما يرد
العارف الى عالم البشرية بعد الخروج عنها بالكلية
فاذا اشكى ذلك الى الله تعالى قيل له انا نريد ان نعريك
دوائر الحس كما عرينا بك دوائر القدس فيعطى كل مقام
ما يستحقه مع كونه لا يسترقه وانما طلب الترقيق
دون الازالة لان الانسلاخ عن حكم البشرية بالكلية
مع بقاء عنصر الصورة الانسانية لا يمكن بل لا يكون
الا بعد الرحلة الاخرية والموت الحقيقى لا المجازي
ولما كانت المجاهدات لا تفيد الا بعناية الهية
نسب المص الترقيق الى ذلك بقوله بلطائف
جمع لطيفة وهي فى الاصطلاح كل اشارة دقيقة
المعنى لا تلوح للفهم ولا تسعها العبارة كعلوم
الاذواق واللطيفة الانسانية هي النفس الناطقة
المسماة عندهم بالعقل والمراد باللطائف هنا
الالطاف واضافة ذلك لقوله اسعاف للبيان
اى بالطاف هي اسعاف اي مساعدة وتاييد وجمع
اللطائف مع ان المراد بها شئ واحد وهو الاسعاف
للتعظيم او اراد بالاسعاف اي الاسعافات اي
بالطاف هي اسعافات اي مساعدات من عندك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)